

٢- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية لابن سعدي | يوم

03/21/2441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

هذا المجلس والمجلس الثاني من مجالس كتاب المواهب الربانية فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي قرأنا في هذا الكتاب في المجلس الماضي والان نستكمل ما توقفنا عنده تفضل يا شيخ اقرأ. احسن الله اليكم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد - [00:00:14](#)

قال العلامة عبد الرحمن بن سعدي عليه رحمة الله تعالى في كتابه قال قوله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بنيه الايات فيه ان غير المجرم لا يود ذلك. لانه قد افتدى في الدنيا من عذاب يومئذ بالتقوى والايامن. وانما هو في هذا - [00:00:34](#)

اليوم لا لا يحزنه الفزع الاكبر ويؤمن اجتماعه بمن صلح من ابائه وابنائهم واحبابه في جنات النعيم طيب اولنا عندنا كلمة يود معناها يحب ويتمنى الامر الثاني هنا الشيخ فائدته تتعلق مفهوم المخالفة - [00:00:57](#)

مفهوم المخالف اذا كان المجرم مجرم المفسد الطاغية عسى ربه وخالف امره اتمنى ان يتخلص من العذاب غير المجرم من المتقين الصالحين الطائعين هو يعني لا يتمنى ان يتخلص لانه ليس له طريق الى هذا العذاب - [00:01:21](#)

الله سبحانه وتعالى قال لا يحزنه لا يحزنهم الفزع الاكبر هنا عندنا عندنا منطوق في الاية بالمجرم عندنا مفهوم منها خاص بغير المجرم وهو التقى زين لما تاخذ انت من من مفهوم الاية - [00:01:48](#)

او استنباط يفيد الذي يقابل المجرم اذا هذا مفهوم يعني ويحتج به. هذا مفهوم يحتج به. ما في شك الرسول صلى الله عليه وسلم احتج باشيء كثيرة بالمفهوم تحتجب المفاهيم - [00:02:08](#)

لكن لما تأتي انت تستنبط مفهوم من منطوق الاية ثم تؤيد بدليل اقوى اقوى لان هنا الان عندنا اخذ المفهوم من الاية وايد هذا المفهوم بدليل منطوق نص من القرآن وهو لا يحزنهم - [00:02:26](#)

وهذا اذكر فيه رسالة عندنا في الماجستير طالبة دلالة المفهوم المفهوم من منطوق الاية اذكر مفهوم مفهوم الاية ثم تستدل لما قال الله سبحانه وتعالى طيب وغير المتقين هدى ايه الدليل - [00:02:46](#)

وش الدليل قل هو الذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في في اذان وكر وهو عليهم ايوه هذا يعني نعتبر تاخذ مفهوم الاية ثم تؤيده بنص. الله اكبر. بنص فيكون هذا اقوى. الشيخ رحمه الله - [00:03:18](#)

ما هي من اية اخذ مفهوم الاية دلالة المفهوم وايد بذلك طيب هذي هذي وقفة. الوقفة الثانية نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال في هذه السورة يود المجرم يتمنى المجرم ويحب - [00:03:44](#)

يفتدي يعني يخلص نفسه ها ويفك نفسه من العذاب من عذاب يومئذ باي شئ؟ قال بنيه بدأ بالبنيه زين ثم قال ماذا وبين امه وابيه؟ طيب هذي نقطة المسألة الثانية - [00:03:58](#)

رحنا اذا ذهبنا الى صورة عبسة يوم يفر المرء من البنين اخر شئ ليش؟ هنا يبدأ بالاول هناك في سر نقول فيه السر اول شي عندنا المسألة الاولى مسألة لماذا لم يأتي المجرم يفتدي بامه وابيه - [00:04:29](#)

قالوا هذا العين مستحيل ان يقدم امه واباه للعذاب عشان يخلص نفسه هذا من اشد العقود لا يمكن يلقي ببنيه يلقي بزوجته يلقي
بفصيلته كلها عشيرته ممكن يتخلص لكن تأتي بامك وابوك تحطهم في العذاب وانت تخرج - [00:04:50](#)
لا يمكن ولا يرضي ولا يرضي رب العالمين اصلا لذلك لم يذكره الله لم يذكر الله انه لا يمكن ان يقع من عاقل هذي نقطة النقطة الثانية
هذه من فائدة. الفائدة الثانية - [00:05:10](#)
لماذا بدأ بالبنيين هنا؟ ولماذا في سورة عباس اخره لان المجرم هو الذي يريد ان يتخلص اغلى ما يملك يقدم انا اريد ان اتخلص من
عذاب اقدم لكم اغلى ما املك. اه اعطيكم الارض كلها - [00:05:25](#)
لذلك قدم ماذا؟ قدم اغلى ما يملك وهو بنيه ثم بعد الدرجة الثانية الزوجة صاحبه ثم الاخ ابعده شوي ام الفصيلة ابعده وابعده لما جاء
في سورة اه عبس قال يفر المرء - [00:05:44](#)
الفرار ما تفر من ابناك اول شيء لو جاءك مثلا في الدنيا جاءك اخوك قال انا محتاج منك مبلغ انت ما عندك الا قليل ثم جاء ابنك
محتاج منك مبلغ تعطيه الاخ وللابن - [00:06:04](#)
الابن. لماذا؟ لان الابن اقرب اليه هنا شف قال يوم يفر الارض المرء من اخيه. لما يفر في العذاب يعني لما يفر في يوم القيامة
يريدون منه حسنات اول ما يفر من اخيه لان اخوي بعيد عنه - [00:06:22](#)
وامه الأم والأب ثم قال وصاحبته الصاحبة التصاقه بصاحبته اشد من اخيه وامه وابيه اشد من الالتصاق حتى الزوجة الزوجة ممكن
يطلقها الابناء لا يمكن ان يعني يفترق عنهم ابدأ في الحياة. فلذلك - [00:06:41](#)
السر في الاعجاز القرآني في الترتيب سبحان الله العظيم هذا يسمونه العلماء الاعجاز البياني ترتيب الاليات والتنسيق مؤخرًا ننتقل
للموضع الثاني. نعم. احسن الله اليكم قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون - [00:07:03](#)
ان يكونون لذلك دعاة متعاهدين ومجتهدين في كل سبب تقوم به الامانات والعهود وتكمل وتتم مبعدين عن كل سبب يناقض ذلك.
وكذلك قوله والذين هم بشهاداتهم قانمون الان عندنا هذي اول شيء من صفات المؤمنين في سورة المعارج - [00:07:30](#)
وفي سورة ايضا المؤمنون المؤمنون يعني والذين هم لامانة امعانهم فقط المؤمنون اما بشهاداتهم هذه في المعارك اول شي هذي
من صفات المؤمنين صفات المتقين الفائزين يقول الشيخ هنا يكونون لذلك رعاة اي يعني يراعون - [00:07:56](#)
ويتعاهدون مجتهدين في كل سبب تقوم به الامانات والعهود تكمن وتتم مبعدين نعم عن كل سبب يناقض ذلك نلاحظ الشيخ يعني
يكرر كلمة كل كل الشباب كل سبب اذا كانه يرى ان الامانة هنا عامة - [00:08:17](#)
والعهد عام العهد عام او في قراءة لامانتهم بالافراج وعهدهم كيف استنبط الشيخ هنا نريد ان نصل كيف يستنبط الشيخ لان هذا
على وجه العموم من وين اتبي؟ مفرد مضاف. ايوه. مفرد مضاف - [00:08:39](#)
المفرد المفرد اذا اضيف الى معرفة دل على العموم. هذا من صيغ العموم مفرد يضاف الى معرفة وكان ان كان سواء كان مفردا او
جمعا الجمع اذا اضيف الى معرفة - [00:09:00](#)
فانه يفيد العموم مثل اماناتهم مثل آآ يوصيكم الله فيه اولادكم الله في اولادكم اولاد جمع ثم اضيف الى معرفة وهو الضمير دل على
العموم يدخل في جميع الاولاد الله في اولادكم - [00:09:15](#)
كذلك هنا الامانات الشيخ اكد على قضية العموم في قوله قل لان هذه من صيغ العموم من صيغ العموم ننتقل للموضوع الذي بعده
قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر - [00:09:34](#)
نبه الله تعالى فيها على حال رسوله وكماله واتمام نعمة الله عليه وكم بين ابتداء امره وانزعاجه من الوحي وتدثره من شدة ما لقي
وبين اخر امره حين اتم الله اموره كلها. ولهذا امره بتكميل نفسه وتكميل غيره. وارشده الى ما ينال به ذلك وهو القيام التام -
[00:09:50](#)
على وجه النشاط والتعظيم لربه وتكبيره في باطنه لتطهير اعماله وثيابه الظاهرة وترك كل شر ودنس واستعمال رح الاعمال وهو
الاخلاص في كل شيء حتى في العطاء. ولهذا قال ولا تمنن تستكثر - [00:10:16](#)

ثم ارشدوا الى ما يعينه على كل الامور والصبر لوجه الله فقالوا ولربك واصبر ثم تكفل له بحفظه من الاعداء ما جاء به بتوعدهم بالعذاب خصوصا لأكبرهم عنادا والله العظيم واعظمهم عداوة وهذا تمام النعمة. اي نعم الشيخ رحمة الله عليه يعني - [00:10:34](#) ويستنبط منها استنباطات جميلة شف نقول هذه السورة او في الايات الاول من هذه السورة اشير الى شئ او تصف لنا ماذا؟ تصف لنا حال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:58](#) باي شئ حاله في ابتداء الوحي وفي نهاية الوحي يعني حاله في تلقيه الرسالة وتبليغه رسالة ربه. كل الوقت هذا اذكره مجمله متى تذكره؟ تذكره في ثاني سورة تنزل كيف الاشارة - [00:11:15](#) ثاني سورة تنزل في القرآن يشير السورة هذي الثانية الى حياة الرسول الدعوية وهي كم ثلاثة وعشرين سنة ثلاثة وعشرين سنة مضى صلى الله عليه وسلم يجعلها الله سبحانه وتعالى في اول سورة المدثر - [00:11:32](#) ما هو الاجمال قال حال الرسول جماله واتمام نعمة الله عليه وكم بين ابتداء امره لما جاءه الوحي في اول الامر هذه السورة من اوائل ما نزل وانزعاج الوحي لانه خاف - [00:11:48](#) وتدثر تلافه بالثياب من شدة ما لقي وبين اخر امره متى عند انتهاء الدعوة اتم الله اموره في فتح الفتح له والنصرة واكمال الدين له وهذا ولهذا امره بتكميل نفسه - [00:12:06](#) تكمل نفسه يا ايها المدثر قم فانذر تكميل نفسه وتكميل غيره نعم يعني يقولون سبحان الله العظيم عندنا سورة المزمّل وعندنا صورة المدثر سبقت انه في النزول هذا قول زين - [00:12:28](#) طيب قالوا سورة المزمّل كما قالوا قالوا المدثر نزلت وارسل هي هي في تبليغ الرسالة نشر الدعوة قم فانذر ما في جلوس قم فانذر قالوا المزمّل لتربية للنفس يعني كيف يزود الداعي نفسه - [00:12:46](#) كيف يزود الداعي نفسه؟ يتزود يستطيع انه ينشط في الدعوة بقراءة القرآن والصلاة هذه قراءة القرآن والصلاة وخاصة في الليل ها قم الليل الا قليلا هذا من اقوى ما يفيد الداعي - [00:13:14](#) في دعوته جاءت السورة ام الزمّل يتزود الداعية منها في الطاعة ثم بعد ذلك اذا نشط واخذ الزاد معه نعم دخل في الميدان في الدعوة لذلك سورة المدثر ظاهرة في - [00:13:32](#) قيام الدعوة قم يقول هنا لتكميل نفسه وتكميل غيره وارشد الى ما الى ما ينال به ذلك ما ينال به ذلك وهو يعني القيام النذارة والدعوة الى الله قال وهو القيام التام على وجه النشاط والتعظيم لربه - [00:13:51](#) ايضا مما يعينك تعظيم الله سبحانه وتكبيره ربك فكبره في ظاهره وفي باطنه. قال مربوط وثيابك فطهر ما المراد بالثياب هو فتن في خلاف التفسير بعضهم يطالع ثيابه في ظهر اي اعمالك - [00:14:14](#) من الشرك وبعضهم قال لا الثياب على حقيقتها وبعضهم قال يعني ثياب المعنوية هي اقوال كثيرة شيخ ماذا جمع بينها تطهير الاعمال تطهير السياق كلها صحيحة وترك كل شر ودنس. جاب الاقوال السلافة كلها. جمعها - [00:14:34](#) واستعمال رح الاعمال وهو الاخلاص في كل شئ. من وين اتى بكلمة الاخلاص من كلمة ولربك لا لغيره يكون عمك خالص ولربك لا لغيره ثم قال قال في كل شئ حتى في العطاء حتى في العطاء - [00:14:55](#) لا تمنن تستكثر اي عطاء سواء في الصدقة لا تمن على من تعطي وتستكثر تقول عطيتك واعطيتك وتعطيتك ولا تمن حتى في العطاء في عبادتك لربك تمن. انك صليت وانك قمت وانك قرأت - [00:15:14](#) هذي شاملة زين ثم ارشده الى ما يعينه على كل الامور وهو الصبر قال الشيخ الصبر لوجه الله شف الاخلاص ولربك فاصبر لا لغيره لربك فاصبر فاذا انت حققت هذه الامور ايها الداعي الى الله - [00:15:30](#) فان الله يتكفل بحفظك من الاعداء. من وين جاب الشيخ حافظ الاعداء ذرني لما قال اترك هذا العدو ومن هو على شاكلته ومن يعينه دعه عنك انطلق في الدعوة الى الله - [00:15:49](#) اصرف شره عنك شيخ دقيق في عبارة جدا جميل الفوائد هذي مرة جمعها لك في مثل هذي الاشياء طيب ناخذ الموضوع الاخير قال

رحمه الله تعالى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون - [00:16:07](#)

وكذلك قوله والذين يتوفون منكم وذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا الاية التربص المذكور هو الانتظار والمكث في العيب في عدة ما الفائدة في قولي بانفسهن مع انه يعني قوله ويتربصن بانفسهن ثلاثة قرون - [00:16:32](#)

تربصنا اربعة اشهر وعشرة لماذا يعني تربص بنفسها هي تربص ثم نقول المرأة انتظري تربصي وامكثي في بيتك ثلاثة ثلاثة قروء انت مطلقة امكثي في بيتك ثلاث قرى ليش يقول انكثي بنفسك - [00:16:51](#)

هو يريد ان يصل الى هذا الشيء قال فاعلم ان في قوله انفسهن اه ان في قوله انفسهن فائدة جلييلة وهي ان هذه المدة وان ان هذه المدة المحدودة للتربص مقصودة لمراعاة حق الزوج والولد ومع القصر ببراءة الرحم - [00:17:13](#)

فلا بد ان تكون في هذه المدة منقطعة النظر عن الرجال محتسبة على كسبت عندي محتسبة احتساب محتسبة بتقديم الباء على السي. ايه على زوجها الاول محتسبة محتسبة - [00:17:37](#)

على زوجها الاول لا تخطب ولا تتجمل الخطاب ولا تعمل الاسباب في الاتصال بغير زوجها ويدل على هذا المعنى قوله فاذا بلغن اجلهن فلا جنى عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف. شايف شلون - [00:18:12](#)

استشهاده بالاية هذي الثانية ما وجه استشهاد انه قال فعلن في انفسهن فيما فعلن في انفسنا. جاب كلمة الانفس دل على ان النفس مقصودة الاية الاولى قال يتربص ان ممكن تتربص - [00:18:28](#)

لكنها لا تقصد بهذا التلبس رائحة حق الزوج رائحة الله وانها لا تتعرض الخطاب وان لا تتجمل شي يرجع لنفسه قال اي من التجمل والتبهي ولكن بالمعروف على غير وجه التبرج المحظور ويدل على هذا قوله في - [00:18:45](#)

الأخرى والذين يتوفون منكم ويزرون ازواجه وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فلم يأمر هذه المرة ان يتربصن بانفسهن بل جعلها وصية تتمتع بها المرأة سنة بعد موت زوجها جبرا لخاطرها - [00:19:06](#)

ولهذا رفع الحرج عنها بالخروج. وانها بعد الخروج لها من التجمل المعروف وقبل ذلك كما جبر الورثة قبلها لاجل زوجها فعليه العدل وترك التجمل. وهذا يبين ان الاية الاولى ليست بناسخة لهذه الاية. بل تلك عدة لازمة وهذه وصية تمتع - [00:19:24](#)

غير محتتمة والله اعلم يعني هو الان اعطانا تقريبا فاندتين الاولى لماذا لماذا ذكر كلمة بانفسهن؟ وعرفنا المقصود بها يعني مراعاة حق الله او مراعاة حق الزوج وانها تتجمل الخطاب الى اخره - [00:19:47](#)

بنفسها استشهد بالله الثاني النقطة الثانية هل الاية الاخيرة في سورة البقرة متاع الحول غير منسوخة يعني يعني تربص واربعة اشهر عندنا اربعة اشهر الاية التي قبلها بانفسهن اربعة اشهر وعشرا - [00:20:07](#)

وعندنا ها متاعا للحول غير اخراج عندنا تربص سنة تربص اربعة اشهر وعشرة هل الاربعة عشر شهرا ناس خارج السنة مشهور ان هذه الاية ناسخة ماذا قال بالاخير الاولى ليست بناسخة لهذه الاية - [00:20:31](#)

ايوا طيب كيف قلت لك عدة لازمة وهذي وصية تمتع غير يقول شيخ رحمه الله هذي ترى من الاقوال التي انفرد بها الشيخ رحمه الله مرر فيها مسألة النسخ يمكن اعطيتك كتاب النسخة - [00:21:00](#)

اي نعم ايوة النسخ عندنا في عدة المرأة هل عدة المرأة فيها نسف يقول الصحيح ما فيها نسخ لماذا لان عدة المرأة الاولى هذي يجب عليها ان تعتد واجب عليها - [00:21:15](#)

وحق الله عليها لله ان تعتد اربعة اشهر وعشرة طب بص انا السنة هذا حق لها لان الله قال وصية من الذي يوصي اما وصية من الله او وصية من الزواج ان يوصيه يقول اتركوا زوجتي في دارها - [00:21:32](#)

مدة سنة فانتم تأخذون بوصية الزوج فتبقى اذا اصبحت عندنا السنة هذي يدخل فيها اربعة اشهر وعشرة التي هي حق لله وواجب عليها اذا انتهت الاربعة اشهر وعشرا بقي عندنا سبعة اشهر من السنة ذي - [00:21:50](#)

البقية هذي مدة هذه حق لها ان شاءت جلست واخذت بالوصية وان قالت انا لا اريد الوصية وتخرج خرجت فنجمع بين النصين دون ان نقول بالتعارض لان التعارض ما معناه؟ معناه انك تبطل احد النصين - [00:22:07](#)

ولا تعمل به وهذا يعمل بالنصين العمل وقاعدة نعرفها جميعا قاعدة. اعمال الدليلين اولى من اهمال انت تعمل افضل من تقول هذا
منسوخ وهذا ناسخ والمنسوخ لا يعمل به والناس - 00:22:25
نعلن ان شاء الله نستكمل ما توقفنا عنده. جزاك الله خير وبارك الله فيك - 00:22:42